هذه فتاوى الدرس الثالث عشر
من شرح كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة
وعددها ثلاثة وعشرون فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

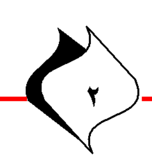
س١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: يكثر في الإجازة الصيفية إقامة المهرجانات التي تُقام بقصد الترفيه، ويحصل فيها ألعاب السيرك وإحضار أشخاصٍ يقوم بعضهم بالمشي على الحبال، وسحب السيارات بشعره، وأكل الجمر، وغير ذلك من الأمور، علمًا بأن بعضهم تظهر على سيماهم الصلاح، فما حكم فعلهم هذا؟

ج١: هذا من الشيطان، هذا الفعل من الشيطان، ما أحد يأكل الجمر، ولا أحد، أنا أتحداه إنه يشرب ماء حار، ما يشرب ماء حار، لو تجيب له ماء حار تصبه بجسمه صاح، أو تجيب له جمرة وتضعها على رجله يصيح، فكيف يأكل الجمر؟! يكذب، لكن يُظهر للناس إنه يأكل الجمر، وهو في الحقيقة ما يصل الجمر إليه، الجمر ما يصل إليه، ولا إلى جسمه.

كذلك السيارة هو بجنبه ما هو بتحته يكذب، يظهر للناس أنها تحته وهي بجانبه، ما هو بتحتها، من باب التدجيل على الناس، وإلا قل له: خلاص تجرد من خرفاتك هذه وانبطح على الأرض وخلي يمر بالسيارة على ظهرك، يطيع؟ ما يطيع أبدًا.

هل يطعن نفسه بالسيف أو بالسكين؟ قل له: أنا بجيب سكين صغيرة، وبطعنك فيها، ما يطيع؛ لأنك أنت ما أنت مشعوذ، أنت حقيقة، تطعنه حقيقة، وهو يطعن طعنًا ليس حقيقيًا وإنما هو تدجيليًا، فهذا فيه فرق بين هذا، ولا يجوز للمسلمين أن يقروا هذا الشيء، ولو كانوا يسمون هذا الشيء من الحيل، ويسمونه من الفنون، يسمونه ما يسمونه، يعني نفتح الباب للسحر، نفتح الباب للشعوذة! هذا أمرٌ لا يجوز، ويجب على ولاة الأمور منعه، يجب عليهم منعه في الحال، وألا يُقر، ولا أحد من طلبة العلم يسكت على هذا الشيء.

س٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: كتاب (حلية الأولياء) لأبي نُعيم، هل تنصحون بقراءته؟ وهل كل ما فيه صحيحٌ من الكرامات؟



ج٢: والله ما هو كل ما فيه صحيح، لكنه في الجملة أبو نُعيم محدث رَحِمَهُ ٱللَّهُ لكن قد يروي أشياء فيها نظر؛ لأن مهمته الجمع فقط، وعليه ملاحظات ما في شك.

س٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل ثبت عن ابن حزمٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه ينكر الكرامات؟

ج٣: ما أدري، لم أعلم بذلك، قد يكون ينكر ما يدعى أنه كرامات، يكون ينكر ما يُدعى أنه كرامات وليس هو من الكرامة، ما كل ما قيل إنه كرامات يصير صحيح.

س٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: عندما أخبر عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بأنه سيأتي من سلالته رجلٌ عادل، فظهر عمر بن عبد العزيز، هل هذا من المكاشفات؟

ج٤: هل عمر أخبر ذلك؟! ما أدري، هذا كلام ما أدري عنه.

س٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: ما يُروى من أن خالد بن الوليد رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قد شرب السُم فلم يضره، هل هذا من الكرامات؟

ج٥: نعم بلا شك، هذا من الكرامات؛ لأن خالد بن الوليد فعل خارقًا للعادة، وهو صحابيٌ جليل ومقاتلٌ وقائدٌ شجاع يجاهد في سبيل الله، فما يجري على يده من الخوارق يكون من الكرامات بلا شك، وهو فعل هذا لأجل الحُجة في الدين كما سبق لكم، من باب الحجة في الدين، من أجل أن يُظهر أحقية هذا الدين.

س٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يرى فضيلتكم أن نُناقش المفتونين من القبورين وغيرهم، من الذين قد غُرر بهم مرةً بعد مرة، أم نُبين لهم ونتركهم وضلالاتهم؟

ج٦: والله أنا أرى أنكم تتلطفون معهم شيئًا فشيئًا، وإن قدرتم على تلخيص مثل هذا الكلام، مثل هذا الكتاب بعبارات مبسطة ويسيرة، هذا شيء طيب، وتوزعوهم عليهم، يكون هذا طيب، بالكلام وبالكتابة، لكن مع اللطف واللين وعدم القسوة، لعل الله أن يهديهم، أو يهدي من شاء منهم.

س٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: عندنا في إحدى قُرى السودان، بعض الناس يذهبون إلى قبور من يزعمون أنهم أولياء، لقصد التبرك وتقديم النذور، ويذهب معهم

إمام الجامع، فإذا ناقشناه، يقول إنه قد ذهب من باب المجاملة وكسب ود الناس، فما حكم الصلاة خلف هذا الإمام؟

ج٧: هل يجوز له أن يجامل في الشرك؟ ما يجوز له أن يجامل في الشر، الواجب عليه الإنكار، هذا أعظم المنكر: «**مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ**»، وذهاب إمام الجامع معهم يزيدهم شر، ويتخذونه حُجة أمام الناس، هذا لا يُصلى خلفه، إذا صدقناه وقلنا إن هذا من باب المجاملة، وإلا الظاهر إنه ما هو مجاملة، إنه يعتقد مثلهم.

س٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: ما حكم قول الشخص لقبرٍ أو لغائبٍ، ادعُ لي، أو اسأل الله لي، أو اشفع لي عند الله في كذا، هل هذا شركٌ أكبر أم شركٌ أصغر؟

ج٨: هذا شركٌ أكبر، الدعاء من الميت، طلب الدعاء من الميت، أو طلب الحاجات، أنت تطلبه يدعو لك، مثل لو طلبته يحضر لك ولد أو يحضر لك سيارة، ما هو بشرك هذا! لو طلبت من الميت إنه يجيب لك سيارة، ولا يجيب لك ولد، ولا يجيب لك زوجة، ما هو بهذا شرك! هذا شرك.

فكذلك إذا قلت له: ادعُ الله لي، هو ما يقدر يدعو؛ هذا يوم كان حي على قيد الحياة يمكن، أما بعد موته ما يقدر على الدعاء، انتهى عمله، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِذَا مَاتَ ابنُ آدم انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أو عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»، شوف «**يَدْعُو لَهُ**»، صار بحاجة للدعاء ولا لا؟ فكيف أنت تطلب منه الدعاء، هذا شرك بلا شك.

س٩: فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: امرأةٌ تقول: إنها تعالج بالأعشاب، وتمسك بشريان المرأة المريضة من منطقة الساعد، فتخبرها بأشياءٍ عن طبيعتها: كنزول البويضة في الرحم، ووقت نزول الدورة، وهذه المرأة تقول إن فيها قرينة من الشياطين، هل يجوز الإتيان لهذه المرأة؟

ج٩: يكفي أنها تقول معها قرينة من الشياطين، هذه من الكهان تصير، تكون من الكهان، مادام معها قرينة من الشياطين فهي من الكهان، والذي يقول الكلام هذا هو

الشيطان الذي معها، فلا يجوز ولا تُترك هذه المرأة تعيش بين المسلمين؛ لأنها من الكُهان، أو من الكذبة والدجالين، بعدين ما نحط إشاعات في المستشفيات ولا نحط مكاين ولا شيء، يكفي نروح لها المرأة وتعلمنا بالذي في البطن، والي في الظهر، أينعم، هذا كذب وتدجيل.

س١٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: جاء في قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رقيقته وسره)، فما المراد بالرقيقة والسر؟ وهل من ذلك قولهم: قدس الله سره؟

ج١٠: هذا المعنى واحد، عباراتهم كذا، هذه عبارات الخرافيين، واحد يقول رقيقة، واحد يقول سر، واحد يقول حال، واحد يقول روحه، المعنى واحد.

التقديس معناه التطهير، سره ما أدري، وبعضهم يقول: قدس الله روحه، يعني طهر الله روحه من الذنوب، أما سره ما أدري.

س١١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: جاء من قول المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: والمقتصدون قد يستعملونها في المباحات؟

ج١١: هي الكرامات، المقتصدون في الطاعة يعني اللي ما عندهم طاعة كثيرة، المقتصد هو الذي يفعل الواجبات ويترك المحرمات فقط، وقد يفعل بعض المكروهات ويترك بعض المستحبات، هذا المقتصد.

وهل يكون المقتصد وليًا من أولياء الله؟

نعم؛ لأن المؤمنين على ثلاثة أقسام:

١) الظالم لنفسه: وهو صاحب الكبيرة التي دون الشرك، هذا ظالمٌ لنفسه.

٢) المقتصد: هذا الذي ليس عنده ذنوب ولا معاصي، لكنه يقتصر على فعل الواجبات وترك المحرمات فقط، هذا المقتصد.

٣) أما السابق بالخيرات: فهو الذي يفعل الواجبات والمستحبات ويترك المحرمات والمكروهات وبعض المباحات من باب الاحتياط، هذا هو السابق بالخيرات.

س١٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: يستدل الصوفية بقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ [الزمر:٣٤] يستدلون بها على كون ..؟

ج١٢: من هم اللي ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ﴾ [الزمر:٣٤]؟ لأهل الجنة، وهل الخرافيون في الجنة؟ هؤلاء أهل الجنة، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر:٣٤]، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣٤)﴾ [الزمر: ٣٣، ٣٤] الذي جاء بالصدق، والذي صدّق به، ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣) لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ (٣٤)﴾ [الزمر ٣٣، ٣٤]، من اتصف بهذه الصفات فلاشك أن له ما يشاء عند ربه، يعني في الجنة.

س١٤: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يوجد من المؤمنين الأتقياء من تقوم الجن بخدمتهم؟

ج١٤: لا أعلم شيئًا من ذلك، ولا يفتح هذا الباب، الخرافيون إنما دخلوا من هذا الباب.

س١٥: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هناك بعض القُصاص الذين يَقصون للناس القَصص ويعظونهم، يذكرون قصصًا خارقةً للعادة، فهل يطالب هؤلاء بإثبات هذه القصص؟

ج١٥: هذا كما سبق الجواب عنه، إن الواعظ والداعي والخطيب ما يأتي من القَصص إلا بما صح في كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كقصص الأنبياء والمرسلين والأمم السابقة، وقصص الصالحين في القرآن، القرآن قسمٌ منه في القصص، في القصص الحق، قسمٌ من القرآن في القصص الحق، فيأتي من قصص القرآن، ويأتي مما صح في السنة من القَصص الذي قَصَّه رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويكفي هذا.

س١٦: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل رؤية السرك في شاشة التلفاز، أو الذهاب إلى المهرجانات التي يكون فيها ذلك، هل يكون كمن أتى ساحرًا أو كاهنًا فصّدقه بما يقول؟

ج١٦: أينعم؛ إذا صدقهم بما يقولون؛ حتى لو ما رأى الشاشة ولا راح، وأُخبِر بذلك وصدق يكون مثلهم.

س١٧: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هناك امرأةٌ صالحة يأتي من يوقظها في المنام كل يوم في جوف الليل لقيام الليل، فهل يعد هذا من كرامات أولياء الرحمن أو من الشيطان؟

ج١٧: لا، هذا ليس شيطان، الشيطان ما هو موقظ أهل الصلاة، لكن ربما أن هذا يعينها الله جَلَّ وَعَلَا به، الله يعينها بذلك.

س١٨: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: أحد أقاربي يقول: إنه عندما حمل الناسُ جنازة جدي كانت الجنازة خفيفة، وقد كان جدي رجلًا خيرًا، فهل صحيحُ أن الملائكة تساعد الناس في حمل الجنازة إذا كان الرجل صالحًا؟

ج١٨: إذًا ما يحتاج إلى حمل، خلاص تشيله الملائكة توديه القبر، لا يُصدق بالأشياء هذه.

س١٩: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: في بعض المقابر في المنطقة الشرقية يضعون بدل اللبِّن الذي يُسد به اللحد في القبر، يضعون بلاطةً من الأسمنت، فهل هذا مباح؟

ج١٩: عند الحاجة نعم، القبر أصلًا يُسد باللبنات القوية، فإذا كان في بلدٍ ليس فيها لبِّن فيسد بالحجارة المبسطة، أو بالبلاطة، ما يخالف، لا بأس في ذلك، ما يترك القبر ما يُسد.

س٢٠: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: شخصٌ يتعاطى علاجًا يستعمله على جسمه من الخارج، وهو مكونٌ من النيكوتين الذي في التبغ والدخان، فهل هذا مباح؟

ج٢٠: إذا صح هذا، هذا يسأل عنه المختصون من الأطباء، وأظن هذا أنه يعني هم يجعلون اللصقة هذه قلنا تخفف من أو تساعد على ترك الدخان، إنها نوع من العلاج؛ لأنها تشتمل على شيء من الأدوية التي تسري في المسام مسام الجسم حتى إن الإنسان يترك الدخان، فإذا صحّ عند الأطباء هذا فلا بأس من استعمالها.

س٢١: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هناك من يفتي الآن بجواز ذهاب المرأة للسفر بالطائرة بدون محرم، ويستدل بحديث الظعينة، وأن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ امتدح المرأة التي ركبت لوحدها فوق البعير وسافرت بدون محرم، ويشترط عدم خوف المرأة على نفسها، فهل هذا موافقٌ للأدلة؟

ج٢١: هذا مخالفٌ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ إلاَّ وَمَعَهَا ذو محرم**»، جاء «**مَسِيرَةَ يَوْمٍ**»، وجاء «**مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ**»، جاء: «**مَسِيرَةَ يومين**» أحاديث صحيحة، كلها تحرم على المرأة أن تسافر بدون مَحرم، يروح يجيب الحديث المتشابه ويستدل به، هذا طريقة أهل الزيغ، هم اللي يستدلون بالمتشابه ويتركون المحكم الواضح البيّن، فلا يجوز للمرأة أن تسافر بدون مَحرم، لا في طائرة ولا في غيرها.

طيب، الرجل الذي جاء إلى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريد أنه يغزو، وأخبر الرسول إنه امرأته خرجت حاجَّة، فقال: «**أرجع فحج مع امرأتك**»، أرجعه من الغزو ليحج مع امرأته، مع إن امرأته مع الحجاج، حجاج فيهم رجال ونساء ومجتمع، ركب يمشي. فلماذا أرجعه يحج معها، وهي مع ركب ومع جماعة؟ يا سبحان الله، هذه المغالطات اللي بُليَ بها الناس اليوم.

س٢٢: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هل يمكن أن يتصور الشيطان بصورة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند قبره؟

ج٢٢: أبدًا، الشيطان يتصور بصورة النبي! هذا محال، لكن يمكن يُروِّج على العوام، يقول أنا الرسول، يمكن على العوام، أما الحقيقة لا ما يتصور في صورة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن يتصور بصورةٍ غير صورة النبي والعامي يُصدقه، العامي يصدقه؛ لأنه ما يعرف صورة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

س٢٣: يقول فضيلة الشيخ وَفَّقَكُمُ اللهُ: هناك قاعدة وهي: الضرورات تبيح المحظورات، فهل يؤخذ من هذا جواز فك السحر بسحرٍ مثله، إذا كان مضطرًا إليه؟

ج٢٣: يا أخي ما هو بضرورة هذا، نحن دواؤنا غير السحر، الله جَلَّ وَعَلَا لم يجعل علاجنا فيما حرم علينا، هذا علاج، وأما أكل الميتة فهو إنقاذ للحياة، فرقٌ بين العلاج وبين الأكل، الأكل تتوقف الحياة عليه، ما عنده غيره، ما عنده غيرها الميتة، أو بيموت، أما العلاج الحمد لله أنواع العلاج كثيرة، وأعظمها القرآن والرقية الشرعية، هناك أدوية مباحة تستعمل في فك السحر، وأعظم العلاج هو القرآن، وتلاوة القرآن والرقية الشرعية، والله لم يحوجنا إلى السحر، والسحر كفر، فهل الإنسان يعالج بالكفر! ما يجوز هذا.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.